في ذكرى الأستاذ

عبد العزيز أحمد الرفاعي

شخصية ومصادر معرفة وندوة

عرفته

الأستاذ الرفاعي والتقيتُه أول مرّة في الندوة العالمية للأدب الإسلامي، الندوة التي عُقدتْ في لكهنو بالهند، في ضيافة ندوة العلماءِ سنة ١٤٠٠هـ. ولقد ضمّت هذه الندوة جمعاً كبيراً ونخبة من رجال الأدب المسلمين، ومن رجال الفكر ومن الشعراء. وكان في مقدمة هؤلاء من خارج الهند الأستاذ عبد العزيز الرفاعي والدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا رحمهما الله. وكان للأستاذ الرفاعي دور كريم بارز في هذه الندوة التي وضعت الأساس الأول في عصرنا الحديث لاستئناف مسيرة الأدب الإسلامي الذي انطلق مع رسالة الإسلام والنبوة الخاتمة. وألقى الأستاذ الرفاعيّ أبياتاً من الشعر في جلسة الافتتاح، أبياتاً رقيقة صادقة المعنى جميلة البيان. وبعد ذلك بمدة شاركت في تأسيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية في مؤتمر عقد في لكهنو.

بقلم: د . عدنان علي رضا النحوي
السعودية

اللقاء المباشر مصدر لمعرفة جوهره الكريم:

ثم أخذ تعارفنا ينمو ويزداد من خلال الندوة الخميسية في منزله بحيّ الروضة في مدينة الرياض.

كنتُ أحرص على الذهاب مبكراً بعد صلاة المغرب، أو نصلي المغرب جماعة معاً. وفي تلك اللحظات كانت تدور موضوعات قريبة إلى الأمور الشخصية، فيزداد التعارف، وتقترب القلوب من القلوب، وتنفتح النفوس على النفوس.

ولقد زرتُه بعد عصر أحد أيام الخميس في منزله في حيّ الروضة، حيث كانت تُعقَد الندوة الرفاعية الخميسية. جلسنا في ساحة المنزل في جوهادئ، ودارت بيننا أحاديث متنوّعة تدور حول أمور شخصية، قبل أن يبدأ توافد روّاد الندوة. وقد سألته يومئذ عن مصدر تسمية العائلة الرفاعي، كما سألني عن أصل تسمية عائلتنا بالنحوي. كان واضحاً صريحاً، وما أذكره اليوم أنه أفاد أن والده الشيخ أحمد الرفاعي استقرّ في أُملج قادماً من مصر. خلافاً لما ذكره الأستاذ حمد الجاسر رحمه الله بأنه قدم من العراق.

لقد كان أكثر ما شدّني إلى هذا الرجل المسلم المؤمن هدوؤه ورويّته، ووضوحه ودقّته، وتواضعه وأدبه. وزادت شخصيته إشراقاً في نفسي من خلال حضوري لندوته الرفاعيّة التي كتب عنها الكثيرون.

عرفته في أماكن عدة ومناسبات متعددة، وكتبت إليه وكتب إليّ، وعزّيته بوفاة والدته بأبيات خرجت من صميم فؤادي، فَقَدْ عرفت لوعة فَقْدِ الأم قبله، وكان من بينها هذان البيتان:

ولولا فقد أحمد، لهف نفسي
نبيّ الحقّ والهادي الأمين
لما فقد ابن آدم من حبيب
أعزّ عليه من أُمّ حَنون

ومن خلال لقاءات الندوة، عرفت فضلها وفضل صاحبها، قلتُ فيها أبياتاً، كان منها:

نادٍ ! كأنّ الفجر في نفحاته
نور يشقُّ من الشعاب رِحابا
حرُّ الجواهر من كريم معادن
بَرَقتْ فكان عطاؤها خلاّبا
كم صاحب قد ظَنَّ أنْ عرف الهوى
حتى رآه فقال: ظنّي خابا
هذا الهوى الصافي الذي نلقى به
عَبَقَ الوفا والصحب والأحبابا

ولما اشتد عليه المرض، قال:

ارمِ طوق النجاة يا ربّ إني
في خضم ولا أجيد السباحة

بعثت إليه بأبيات من الشعر كان منها:

ذاك طوق النجاة ! إنّك فيه
لك بشرى وقوّةٌ وسماحَة
حسبُك اليوم أن لجأتَ إلى الله
! فهذا طوق النّجا والسّباحة

ولما وافاه الأجل، وكنتُ خارج المملكة، وقد فوجئت بالحدث، كتبتُ قصيدة في رثائه كان منها هذه الأبيات:

عالِمٌ رقَّ في تواضعه الحد
ـو، وفي صمته غنيُّ المقالِ
وإباءٌ كأنّه قمة تعـ
لو على أَجْبُلٍ وفوق قلالِ
ووقارٌ كأنه الجبل الرا
سي، وشوق يهيج صدقَ الوصالِ

ومنها:

هذه ندوة الرفاعيّ ! جودي
بقصيد زكا ونشرٍ حالِ
ندوة تجعل الخميس خميسا
زاخرا بالفوارس الأبطالِ
وصلتْ مِسْكَها النديَّ بمسك
من يَدَيه لدى وداع الرجالِ
ويظلُّ الشذا نديًا مع الدهـ
ـر وذكرى غنيّة بالظلالِ

الندوة بلقاءاتها المتجددة

كانت الندوة باباً واسعاً لدراسة هذا العالم، والتعرّف على شخصيّة متميّزة، وكانت الندوة مفتوحة الموضوعات، لا تتقيّد بموضوع واحد، كانت مائدة شهيّة من أطايب الفكر والأدب والأحداث، يديرها الأستاذ الرفاعي بمهارة عالية، وخلق عالٍ، وذكاءٍ جليّ، وتواضع أبيّ، فلا يُحْرَجُ أحدٌ في مجلسه، يُسعِف من سَهَا، ويُوفي حقَّ من أحسن، ولا يطول في مجلسه جدال، ولا يُمَلُّ الحديث، ولا يهبط حوار. وكان المجلس يُختم بدُرَر الشعر وجواهره، من ضيوف الندوة وروادها.

مقالاته

ومصدر ثالث لمعرفة أديبنا الأستاذ الرفاعي مقالاته التي أغنى بها الصحف والمجلّات في حياته، لنرى فيها اتساع أفق معرفته، واتساع فكره، وعمق بحثه.

مؤلفاته وكتبه

أما المصدر الرابع فهو مؤلفاته وكتبه التي بلغت واحداً وعشرين كتاباً بين كتبٍ أدبيّة وكتب تاريخية، خلاف ديوانه، وقصيدة " السلام عليكم "، أصدرتهما دار الرفاعي، كما أصدرت دار الرفاعي كتباً أخرى لمؤلفين آخرين، وقد كوّن قسم من هذه المؤلفات ما أسماه الرفاعي بالمكتبة الصغيرة التي اشتهرت وذاع اسمها، وانتشرت كتبها. وقد بلغت كتبها تسعة وعشرين كتاباً، منها عشرة كتب للأستاذ الرفاعي، وتسعة عشر كتاباً لمؤلفين آخرين.

محاضراته

ومصدر خامس هو محاضراته. فمنها ما ضمته بعض كتبه، ومنها ما لم ينشر، أو نشر على نطاق محدود. وينضم إلى ذلك المؤتمرات والندوات والسفر والتجوال. فقد كانت محاضراته ثماني محاضرات، ومؤتمراته عشرة، وعدداً من اللقاءات المتنوّعة.

ما كُتب عنه

ومصدر سادس يعرّفنا بهذه الشخصية المتميزة هو ما كُتب عنه من مقالات ودراسات ومؤلفات. فلقد تناول عدد غير قليل من الأدباء ورجال الفكر شخصيته وعطاءه بالدراسة والتحليل. ومن هؤلاء: د. بدوي طبانة، د. محمد عبد المنعم الخفاجي، د.مصطفى الشكعة، د. عبد السلام هراس، د. عائض الردادي، د. غازي القصيبي، د. عدنان علي رضا النحوي، ود . محمد مريسي الحارثي، د . إبراهيم محمد الشتوي، وأحمد سالم باعطب، وغيرهم.

حفلات التكريم

ومصدر آخر هو حفلات التكريم التي أقيمت له في ندوة الأستاذ عبد المقصود خوجه، ونادي جدة الأدبي.

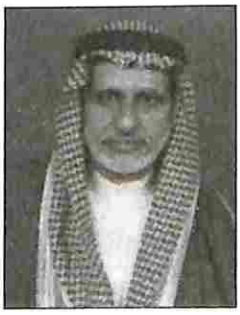
الشيخ أحمد باجنيد

ومنها ندوة الشيخ أحمد محمد باجنيد الذي فتح بيته لتبقى ندوة الرفاعي ممتدة مستمرة وفاء له . وسميت هذه الندوة (ندوة الوفاء) ، حيث يظل عبق ندوة الرفاعي متصلا بعبق الوفاء الذي ينشره الشيخ أحمد باجنيد وأبناؤه ومحبوه.

كُنَاشَة الرفاعي:

أما الكتاب الذي نحبُّ أن نقف عنده فهو كتاب " كُناشة الرفاعي " الذي صدر سنة ١٤١٦هـ في (٢٩٣) صفحة من الحجم المتوسط. وكانت موضوعات هذا الكتاب مقالات خصّ بها المجلة العربية، وقد بلغت في المجلة خمسة وثلاثين مقالاً، وفي الكتاب أصبحت ثمانية وأربعين مقالاً. كما خصّ مجلة الفيصل بسلسلة مقالات بعنوان " وللحديث شجون [١].

و" كُنّاشة الرفاعي " لون فريد من الكتابة والتأليف لا يقوى عليه إلا رجل عالم أديب واسع الاطلاع متعدد الجوانب، وافر المصادر والمراجع، دائب على البحث، قوي الملاحظة. ورأى بعضهم أن من الأقدمين من سلك هذا الدرب مثل الجاحظ وابن عبد ربه والراغب الأصفهاني، ولكنني أرى كتاب " كُناشة الرفاعي "، مختلفاً في بعض نواحيه، مثل تبويبه وطبيعة موضوعاته وأسلوبه.

ولا بدّ أن نقف عند كلمة: " كُناشة " لندرسها، فلعلها تلقي بعض الظلال المميزة لهذا الكتاب.

ففي لسان العرب لابن منظور (ت: ٧١١هـ)، حيث يقول: كنش: التهذيب: ابن الأعرابي. الكنش أن يأخذ الرجل المسواك فيُلينّ رأسه بعد خشونته، ويقال: قد كنشته بعد خشونة، والكنش: فتل الأكسية.

وفي القاموس المحيط للفيروزأبادي (ت: ٨١٧هـ): الكنش: فتل الأكسية، وتليين المسواك الخشن.

وفي تاج العروس للزَّبيدي (ت:١٢٠٥هـ): يقول (الكنش) أهمله الجوهري، وقال ابن الأعرابي هو فتل الأكسية، وأيضاً هو تليين رأس السواك الخشن، ويقال: قد كنشته بعد خشونته.

ووجود الكلمة في لسان العرب مع القرن الثامن، والقاموس المحيط في القرن التاسع، وفي تاج العروس في القرن الثاني عشر الهجري وعدم وجودها قبل القرن الثامن . يجعلنا نوقن بأن الكلمة مولّدة وليست عربيّة. ويقول الأستاذ الرفاعي بذلك، وأن الصحافة السعودية استعملتها. وفي كتاب " بلاد شنقيط " للأستاذ الشاعر خليل النحوي (الموريتاني) استخدم كلمة " كناش " بمعنى كتاب جامع يدوّن فيه الفوائد والنوادر، والشواهد [٢].

وقد قسم الأستاذ الرفاعي -يرحمه الله- كتابه "الكُناشة " إلى الأبواب التالية: على هامش السيرة، مدن، الأعلام، من حديث الكتب، أنابيش وطرائف.

ووقفتي مع هذا الكتاب المتميز لا تهدف إلى دراسة تفصيلية عنه، ولكنها وقفة نحاول بها إبراز أهم خصائص هذا الكتاب.

إنّ أول ظاهرة بارزة في هذا الكتاب هو كثرة المراجع والمصادر التي رجع إليها في أبحاثه التي بلغت ثلاثة وخمسين موضوعاً مقسّمة على الأبواب التي سبق ذكرها، وكان أطول هذه الأبواب الأعلام، حيث بلغت موضوعاته ثمانية وعشرين موضوعاً في مئة وأربع وستين صفحة، وأصغر هذه الأبواب المدن، حيث كانت موضوعاتها ثلاثة في خمس عشرة صفحة. ولكنّ المراجع التي رجع إليها واستعان بها في أبحاثه تجاوزت مئة وخمسة وأربعين مرجعاً، معظمها إن لم يكن كلها من أمهات كتب التراث، وأمهات الكتب الحديثة.

وأيّ موضوع تختاره من موضوعات الكناشة، ستجده نموذجاً للدقة والتحقيق وأمانة الكلمة والفكرة والبحث، ولكنني سأختار موضوعا أقدّمه

مثلاً ونموذجاً لروح التحقيق والتتبع والتدقيق. فمن هذه الموضوعات موضوعٌ أعطاه الأستاذ الرفاعي عنوان: " الطالبي.... وعين الرضا". ويدور البحث كله حول بيت واحد من الشعر، كثير الانتشار على ألسنة الناس: البيت هو:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدي المساويا

الأستاذ الرفاعي كان يحفظه على أنه للشافعي. وهو حقّاً موجود في ديوان الشافعي [٣] (ص: ٩١) مع ثلاثة أبيات أخرى. وعندما تقرأ ديوان الشافعي، لا يساورك شكٌّ في أن البيت له، لانسجامه مع جميع قصائد الديوان من حيث الحكمة، ومن حيث سلاسة البيت وانسيابه، وحلاوة جرسه وألفاظه.

إلا أن الأستاذ الرفاعي فوجئ حين قرأ كتاب الدكتور مصطفى الشكعة: " مناهج التأليف عند العلماء العرب"، ووجد فيه أن الدكتور الشكعة ينسب هذا البيت إلى: الشاعر عبد الله بن معاوية ابن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب. ولكنه لم يذكر المصدر الذي اعتمد عليه في ذلك. ومن هنا بدأت المشكلة عند الأستاذ الرفاعي، فما مرّ عنها مرور اللامبالاة، ولا توقّف عندها حائراً. ولكنه بدأ مرحلة التحقيق والمتابعة والبحث.

فأول ما عاد إليه كان كتاب الأعلام للزركلي، الكتاب الذي يحبه الأستاذ الرفاعي ويؤثره. فوجد فيه كذلك أنّ هذا البيت لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر، المسمى: عبد الله الطالبي عنده. فيقول الزركلي في كتابه الأعلام: إن أبا مسلم قتله خنقاً سنة ١٢٦هـ / ٧٤٦م، وقيل مات في سجن أبي مسلم سنة ١٣١هـ، وهو صاحب البيت المشهور: " وعين الرضا عن كل عيب كليلة.. "[٤]. ولكن الزركلي أيضاً لم يذكر المصدر الذي اعتمد عليه في هذه الرواية.

وتابع الرفاعي تحقيقه، فعاد إلى ديوان الشافعي فوجد فيه ما ذكرته أعلاه من ديوان الشافعي جمع زهدي يكن طبعته دار الثقافة في بيروت سنة ١٩٨٢م.

ثم عاد الأستاذ الرفاعي إلى الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، فوجد البيت المذكور مع بيت آخر ليس في ديوان الشافعي، ونسبه الأصفهاني أيضاً إلى عبد الله ابن معاوية بن عبد الله بن جعفر، وذكر قصّة هذه الأبيات في روايتين، رواية أن الطالبي قالها للحسين ابن عبد الله بن عبد الله بن العباس، ورواية أنه قالها في صديق يقال له: قصيّ بن ذكوان.

ويعود الأصفهاني في مكان آخر من الأغاني فيقول: إنّ الطالبي كان صديقاً للحسين، ثم وقع بينهما خلاف، فقال تلك الأبيات معاتباً الحسين، وقال الأصفهاني إنّ له في الحسين معاتبات كثيرة. فأثار الأصفهاني مشكلة جديدة حين جعل المناسبة مرة للحسين ومرة لقصي.

ثم عاد الأستاذ الرفاعي إلى كتاب الكامل للمبرّد (ت:٢٨٦هـ)، فعزا الأبيات ونسبها إلى الطالبي (عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب) في ستة أبيات. وبين هذه الأبيات الستة في الكامل وبين الأبيات الأربعة في ديوان الشافعي يوجد بيتان مشتركان: الأول والرابع عند الشافعي، والخامس والسادس عند المبرد. والبيتان هما:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدي المساويا
كلانا غنيٌّ عن أخيه حياته
ونحن إذا متنا أشد تغانيا

وعاد الأستاذ الرفاعي إلى حماسة البحتري، فوجد البيت منفرداً معزوّاً إلى الطالبي.

ثم عاد الأستاذ الرفاعي إلى الثعالبي (ت:٤٢٩هـ) في كتابه " ثمار القلوب "، حيث ينصّ الثعالبي على أن أول من ذكر " عين الرضا " في شعره هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، ذكره بصورة حازمة حاسمة، وذكر البيت في أربعة أبيات كان هذا البيت آخرها. وجاء البيت الثالث ممهّداً لهذا البيت الرابع حتى أصبح البيتان مرتبطين، وهما:

فلستُ بـراءٍ عيبَ ذي الـودّ كلـه
ولا بعض ما فيه إذا كنتُ راضيا
وعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدي المساويا

وبذلك جزم الأستاذ الرفاعي أن البيت للطالبي، وأن الشافعي ضمنه أبياته، وذلك لأن الطالبي توفي سنة ١٢٩هـ/ ٧٤٦م، والشافعي توفي سنة ٢٠٤هـ/ ٨٢٠م.

وفي كتاب الكامل تحقيق محمد أحمد الدالي ونشر مؤسسة الرسالة، يشير المحقق في الهامش من صفحة: ٢٧٦/ج١، إلى أن هذا البيت يقع في كلمات شعراء آخرين، ويقول: انظر تعليق جامع شعره، وكلام العلامة البغدادي في شرح أبيات مغني اللبيب ٤/٢٦٦ ـ ٢٧١، ويقول في الهامش أيضاً إن قوله: "رأيتُ فُضَيلاً" يُرْوَى كذلك: "رأيتُ حُسَيناً"، أي حسين بن عبد الله بن عبد الله بن العباس، ويروى أيضاً: "رأيتُ قُصيّاً" يريد قصيّ بن ذكوان وهو صديق له (٥).

ولما انتهى الأستاذ الرفاعي من هذا التحقيق واطمأنّ إلى أن البيت للطالبي، عكف على تتبع سيرة الطالبي من مصادر متعددة: البيان والتبيين للجاحظ الذي أورد بعض نثره البليغ، ومناهج التأليف عند العلماء العرب للدكتور مصطفى الشكعة، والأعلام للزركلي، وتاريخ التراث العربي لسيزكين، وحماسة أبي تمام تحقيق الدكتور عبد الله عسيلان، وفي مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق السيد أحمد صقر، وفي شرح العيون، لابن نباتة، حيث سماه الهاشمي. ثم أفاد الأستاذ الرفاعي بأن شعر الطالبي قد جمعه الأستاذ عبد المجيد الراضي من بغداد.

هذه لمحة سريعة عن أسلوب التحقيق والتدقيق عند الأستاذ الرفاعي -رحمه الله- في كتابه "كُناشة الرفاعي". وهذا التحقيق والتتبع تجده طابعاً مميّزاً وعاماً في الكتاب، في كل موضوع يحتاج إلى التحقيق.

والظاهرة الأخرى في هذه "الكُناشة" أن المؤلف سكب فيه روحه التي تنساب مع الكتاب كله في أمانة الكلمة والبحث عن الحق، لا يترك الموضوع حتى تطمئن نفسه إلى الوصول إلى نتيجة ارتضاها واقتنع بها.

وتبرز من خلال الكتاب روح المؤمن الملتزم بإيمانه ودينه، الملتزم باللفظة والتعبير والأسلوب، فلا يسفّ في أي حديث، ولا يؤذي، ويظلّ كلامه طيّباً جميلاً. فالموضوعات التي انتقاها موضوعات عزيزة في الإسلام، ابتداءً من سيرة الرسول ﷺ، إلى مدن الإسلام، إلى رجال من الإسلام ومواهب بارزة في تاريخه، إلى دراسة بعض كتب من الذخائر، إلى أنابيش وطرائف.

محاضرة الأديب المسلم بين الالتزام والإبداع:

قدّم الأستاذ الرفاعي هذه المحاضرة مقرّاً أنها تحمل في طياتها موضوعاً كبيراً، يقدّم حصيلة عمر وحصاد سنين طويلة من القراءات والمطالعات.

وبيّن في محاضرته أو مقالته أنه "حين نقول: الأديب المسلم فإنّ هذا يعني ضمناً شيئاً من الالتزام، إن لم يكن الالتزام كله، بيد أننا لو استعملنا قيداً آخر فقلنا: الأديب المسلم المؤمن بإسلامه، لانتهى بنا الأمر إلى أن مثل هذا الأديب لن يكون إلا ملتزماً في فنّه التزاماً كاملاً بدائرته الإسلاميّة، أي أنه لن يدور في إنتاجه إلا في نطاق الأسس الإسلاميّة الصحيحة، مهما كان الفرع أو الفروع التي يُعنى بها في إنتاجه الفكري." ثمّ يقرر قاعدة وهو أن الالتزام الإيماني لا يجمّد الفكر ولا يمنعه من الانطلاق إلى أجواء الإبداع".

هذا جوهر رأيه في الالتزام والإبداع من حيث النظريّة. ولكنه يضيف أن هذه الدائرة المحددة بالإيمان قد تُضيّق الساحة ولو بعض الشيء، لأن الالتزام الصادق كان عملة نادرة في كل العصور....!

ولكننا نعلّق على هذه القاعدة الأخيرة بأنّ الإيمان الصادق لا يُحَدَّد بدائرة تضيّق الساحة، ولكنه يطلق المواهب الإيمانيّة الصادقة في آفاق واسعة من الحياة

والكون، وتعطي المعاني إشراقة متميّزة من الجمال الفني، لا يكاد يدركها من ضعف إيمانه أو ذهب وانقلب.

ويقدّم الأستاذ الرفاعي مثالاً على ضعف الالتزام بما حدث بعد وفاة الرسول ﷺ. ونودّ أن نضيف على ذلك أن ضعف الالتزام كان ظاهرة في التاريخ البشري، ومع رسالة جميع الأنبياء والمرسلين، حيث يضعف مستوى الالتزام في بعض نفوس الأجيال التالية.

ونرى أن هذه سنة من سنن الله تحمل الابتلاء والتمحيص للناس في الحياة الدنيا، حتى تقوم الحجة لهم يوم القيامة أو تقوم عليهم.

ونقطة أخرى نودّ أن نضيفها هي اختلاف الميزان الذي نعتمد عليه في تقدير وهج العطاء والإبداع الفنيّ. فإنّا نرى أن ضعف الالتزام أو غيابه يطفئ أيّ وهج فني في "ميزان الإيمان"، ولا يكاد يبرز ذلك الوهج إلا في ميزان غير إيماني.

ويرفض الأستاذ الرفاعي قول من يدّعي أن الأخلاق التي فرضها الإسلام ضيقت دائرة الإبداع، وكأن من يدّعي ذلك يرى أن الشعر نبات شيطاني. وكأنهم نسوا، أنّ من بين شعراء المعلقات المبدعين مَنْ كانت لهم أخلاقيات رفيعة. ويتناسى هؤلاء أنه قد جاء في العصور الإسلامية شعراء مبدعون لم تلعب الخمرة في رؤوسهم، ولا شغلت المرأة وفتنتها قلوبهم. وينسون كذلك أنه حين وقع بعض الترخّص، وشاع اللهو واللغو، أفسد ذلك بعض المواهب وحوّلها من عزيمة الجد إلى تفلّت الهزل، وظلت بعض عزائم الجادين محلّقة(*) ■

الهوامش:

(١) المجلة العربية لسنة ١٤٠٤هـ ابتداءً من العدد ٧٨ رجب. ومجلة الفيصل لسنة ١٤٠٤هـ ابتداءً من العدد ٨٥ رجب.

(٢) خليل النحوي: "بلاد شنقيط.. المنارة.. والرباط" إصدار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. تونس: ١٩٨٧م. (ص: ١٥٢، الكناشة: ص: ٣).

(٣) ديوان الشافعي: جمعه وعلق عليه محمد عفيف الزعبي؛ ونشرته مؤسسة الزعبي ودار الجليل: (ط٣): ١٣٩٢هـ / ١٩٧٤م.

(٤) الزركلي. الأعلام: المجلد الرابع. ص: ١٣٩.

(٥) محمد بن يزيد المبرد (ت:٢٨٥هـ): الكامل: ج١ ص: ٢٧٦، تحقيق محمد أحمد الدالي: ط ١. سنة ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

(*) المحاضرة منشورة مختصرة في هذا العدد ص ٧٤ في باب من ثمرات المطابع.

معالي الرفاعي

أ. عبدالمقصود خوجه

معالي الأستاذ الرفاعي لم يحصل على المعالي بالشهادات، ولكن بروحه الطيبة الوثابة نحو العلا والرفعة، فكان رحمه الله اسم على مسمى، فهو الرجل الذي وهب حياته للعلم والأدب والفكر بمعنى الكلمة، فكم سافر وتكبد عناء الغربة من أجل تحقيق كتاب، أو الوقوف على صحة معلومة معينة تعينه في أبحاثه ومقالاته.

همزة وصل

أ. د. عبدالعزيز السالم

كان عبدالعزيز الرفاعي يمثل همزة الوصل للفكر السعودي، ورابطة اتصال بين الأدب والأدباء بالداخل، ونظرائه خارج البلاد في الأقطار العربية. وكانت ندوته تجمع شمل الأدباء كما يجمعهم حبهم لصاحب الندوة الذي يتمتع بمزايا يندر اجتماعها في شخص واحد، ويحظى بإعجاب يشبه الإجماع قلما يحظى به سواه.